

المهرجان

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف
Festival National du Théâtre Professionnel
العدد: 115 / الأربعاء 03 سبتمبر 2014

دفتر خاص
بالملتقى الوطني



الركح يحتفل

د.حنان قصاب حسن
سورية

ما كان بيالي، أنا القادمة من مدينة جريجة، أنتي سأجد في الجزائر أهلاً، غمروني بمحبتهم، وحرارة استقبالهم، حتى شعرت بنفسي في وطني، وبين إخوة لي.

هي واحدة من مزايا هذا المهرجان، أنه جعلني ألتقي بأشخاص لديهم ما لدي من شغف بعالم المسرح الجميل، ويحملون مثلي تساؤلات حول مفرداته ومقوماته ومصطلحاته، ويقترحون إجابات، ربما كانت خطرت ببالي وربما لم تخطر.

وفي تلك الساحة المضيئة التي يطل عليها المسرح الوطني شهدت أطفالاً يصعدون ضاحكين إلى منصة التمثيل يجربونها، وشباباً ينتشرون في مدرجات المسرح يملؤها، مصفقين ضاحكين ومتفاعلين مع عرض لطيف يحمل سمة الشباب، ويعكس روحهم المرحة.

أليست تلك ماهية وغاية المسرح؟ مدينة تمتثل، وساحة تجمع، وصالة مفتوحة لجيل متحمس، يجد في ذلك الفضاء الثقالي، منصة يعبر من خلالها عن تطلعاته ورغباته وهمومه.

كل الشكر لجميع القائمين على المهرجان الوطني للمسرح المحترف، لحسن ضيافتهم، وحرارة لقائهم، ودقة تنظيمهم، مع التمنيات بمزيد من النجاح في الدورات القادمة.

صرخة «يامنة» في «سطو خاص»



صرخة الأنوثة



زهية / م

جذدت الفنانة "سكينة مكيو" المعروفة بـ"صونيا"، الثلاثاء، مرافقتها لنصرة قضايا النساء، والانتصار للأنتى المقهورة في مسرحيتها "يامنة".

لحساب سابع عروض المسابقة الرسمية، طرح مسرح تيزي وزو الجهوي، مكانة المرأة في المجتمع عبر قصة "يامنة" المرأة المتعطشة لتكون أما وسط عوائق اجتماعية، فزوجها عقيم لا يمكنه الإنجاب، والمجتمع يحملها المسؤولية، وفي وقت دعاها صوت الخطيئة للتحدي عبر خط مغاير.

لكن "بوزيان بن عاشور" الذي اقتبس النص عن الاسباني "فيدريكو غارسيا لوركا" (1898 - 1936)، جعل صوت الأنوثة والقيم ينتصر، حيث ترفض "يامنة" السقوط في الخطيئة، وترمي بالحقيقة العارية في وجه زوجها، عاكسة ما سمته "صونيا": "مآسي آلاف اليامانات في موطن القسوة".

على إيقاع موسيقى "جعفر آيت منقلات"، ساءلت صونيا مجموعة مفاهيم اجتماعية تقليدية، ما تزال ترى قيمة المرأة فقط في إنجاب الأطفال، وإصاق العقم بالمرأة وحدها، وقامت المخرجة بتأثير المسرحية عبر لوحات مشهية تعبيرية جرى إثراءها بصور من التراث الثقافي، من تصميم الكوريفرافي "محمد نعمان" والسينوغرافي "حبال البوخاري"، في عرض شاركت فيه: نصيرة بن يوسف - عايدة قشود - وردية عوماري - نصيرة شرف - دليلة أزرويل - رزيقة نهليل - فاطمة حسناوي - كنزة طالبي - محمد زياد طاغر وحسين آيت قتي سعيد.

بن عاشور، وأفضت المشاهد إلى فرجة، غير أنّ ما سجلته على العرض، هو عدم وضوح الزمن، وكذا الأداء الذي بقي على الريتم ذاته طول المسرحية، في المقابل ظل أداء الممثل الرئيسي غير متوائما مع أداء الممثلة الرئيسية، أما النهاية المفتوحة ففتحت الأبواب على تفاعل المتلقين وإعطاء تفاسير خاصة.

التواجد على خشبة، لأنني قررت عن قناعة عدم تكرار نفسي على الركح. **بوزيان بن عاشور:** أنا عاشق لأعمال غارسيا لوركا، وحاولت أن لا أخون نصه، في الوقت ذاته أجريت بعض الإسقاطات على الواقع الجزائري. **ليلي بن عائشة:** عمل صونيا قدم عرضا مستلهما من نصي غارسيا لوركا وبوزيان

جميلة مصطفى الزقاي: أداء الممثلين كان موفقا، و اللوحات الإخراجية أعطت للعرض بعدا جزائريا، ووضعنا أمام إشكالية اجتماعية وإنسانية. **صونيا:** يامنة لا تعالج فقط مشكلة العقم، لكنها في العمق تعالج مكانة المرأة في المجتمع، لذا اخترت العمل مع شباب، حتى أنقل لهم خبرة 40 سنة من

قالوا عن العرض

عبد العالي مزغيش

الأطفال / تلاميذ المدارس، بتقديم عروض مسرحية متنوعة سعت إلى إبراز قيمة الوقت، وأهمية برمجة النشاطات اليومية دون الاخلال بمواعيد مراجعة الدروس ومطالعة الكتب الدراسية وغيرها. ولكي يقنع خالد وأيوب أحفاد محيي الدين بشطارزي وامحمد بن قطاف، بأهمية فن المسرح ومكانته في حياتنا، قدّما عرضا خاصا تجاوب معه الجمهور الجميل، حين راح خالد يشرح معنى المسرح للأطفال، واعتمد لغة سهلة وبسيطة الأبعاد، مزينة بجمله أدوات ركحية.

ولم يتردد أيوب في اطلاق عنان المنصة، للغناء والرقص والموسيقى مدغدا مشاعر «أكبادنا التي تمشي على الأرض»، وهبت على مخيلة كل طفلة أو طفلة، نسائم الحنين الى المدرسة الحبيبة، ليعانق كل تلميذ وتلميذة الكتب والدفاتر، ويخطون ما حفظوه من أسماء قد تكون جديدة في حياتهم كالركح، التمثيل، الإخراج، الديكور، الاضاءة، السينوغرافيا، الستار وغيرها،ومن قال؟؟ فقد يصبح هذا الطفل / الطفلة فنان الغد، أو ناقد لأداء زملائه في المدرسة.

المسرح يحتضن الطفولة

صنع الأطفال، الثلاثاء، ألوانا من البهجة في ساحة محمد التوري، في فقرة احتضن فيها المسرح كثيرا من البراعم الذين التقوا حول منصة النشاطات الترفيهية الجوارية التي تستمر في إنعاش ضيوف الدورة التاسعة لمهرجان المسرح المحترف.

على بُعد أربعة أيام فقط عن الدخول المدرسي، اختار المنشدان «خالد» و«أيوب» من تعاونية سطيف «تافات»، الترفيه على



قالوا عن العرض:

◀ **إبراهيم نوال:** العمل جمع بين الكوميديا، السخرية، الكاريكاتير والسينما، أراه تجربة جديدة.

◀ **علي عواد:** العرض انطوى على عديد الاختلالات، الورشة لدى مسرح الهواة غيرها عند المحترفين.

◀ **عبد الكريم جواد:** الفرجة مضمون فكري قبل كل شيء، و"سطو خاص" افتقد إلى رسالة صحيحة.

◀ **فوزي بن براهيم:** اشتغلت على مسرحية مستمرة في الحركة، واعتمادي العامية خيار جمالي، لأنني وجدت الدارجة واسعة المعاني ووظفتها تماما مثل الموسيقى بشكل مكثف •



سطو خاص: مغامرات متحاي

رابح هوادف

استعاد سادس نص جزائري يخوض غمار المنافسة، عصر الامبراطوريات، وأكثر المؤدون الشباب من المواقف المضحكة التي جرى توظيفها في سياق رافض لما طال المتاحف الجزائرية من نهب، لينته العرض بنجاح مقلب الممثلين وسقوط المتحاييل في الفخ.

المسرحية جمع فيها بن ابراهيم بين الكتابة، الإخراج والسينوغرافيا، فيما صمّمها كوريغرافيا "عيسى شواط"، واشترك فيها: قاسم برزوق - عبد الله بهلول - سليمان بنواري - فاطمة حسناوي - فتحي مبارك - نبيل مغربي وخيرة عواد، بينما أدى الرقصات كل من: بن عيسى قروج - عبد الرحمان كركب وعلاء الدين شعبان •

حلّقت مسرحية "سطو خاص"، الثلاثاء، في فضاء تجريبي لعب على وتر كوميديا المواقف التي طعمها طاقم مسرح سعيدة الجهوي، بكم هائل من السخرية الهزلية والحركة الركحية المستمرة في الزمن. على مدار ساعة، تناول "فوزي بن ابراهيم" و"محمد مصطفى" قصة سعد وهو مهزّب آثار، عاد بعد عشرية ليجد مغامراته مع السطو بكيفية مغايرة، وبأسلوب "المسرح داخل مسرح"، أقحم بن ابراهيم في ثالث ظهور له برسوم المهرجان التاسع، عديد التوابل، في مسعى لدغدغة الأحاسيس بشأن ما انتاب، ولا يزال سلّم القيم والمبادئ.

وعبر ترانيم موسيقية وضعها "حسان لعمامرة" وعدة تقنيات سينمائية متحرّكة،



العروض خارج المنافسة

18:00

قاعة الموقار
"الأول مكرّر" - تعاونية "الفضاء الثقافي" برج الكيفان
نص: صالح كرامة العامري - إخراج: محمد إسلام عباس

البرنامج الأدبي

«الرواية في ضيافة المسرح»

17:30

قاعة الحاج عمر
- علي عواد (العراق)
- حبيب مونس (الجزائر)
- حميد عبد القادر (الجزائر)
تنشيط: عبد الرزاق بوكعة

الخميس 04-09-2014

الأجندة:

برنامج المسابقة الرسمية

15:30

"النساء" - مسرح أم البواقي الجهوي -
نص: عزيز نسين / إخراج: عمار بلقاسم

20:00

المسرح الوطني الجزائري
"الأجداد يزدادون شراسة" - مسرح سيدي بلعباس الجهوي -
نص: كاتب ياسين / إخراج: محمد الفرهميدي

البرنامج الجواربي

18:00

ساحة محمد التوري المسرح الوطني
«همسات»-فرقة أصالة-قرقابو سيدي بلعباس



"الساعة صفر":

صراع الأزواج

فيصل شيباني

عالجت مسرحية "الساعة صفر"، الثلاثاء، صراع الأزواج وتبعاته على المنظومة العائلية والمؤسسة الزوجية في جزائر 2014.

في إطار عروض خارج المنافسة، جرى تقديم زوجين خرجا من منزلها بسبب اختلاف مع زوجتيهما، وفي قالب اجتماعي ساخر، يلتقي



رجلان جمعتهما الظروف ذاتها في حانة، أين يسعيان لتتاسي صراعاتهما مع رفيقتي الحياة، فأحدهما وهو كهل له 7 أبناء، كانت وردة كفيلة بطرده من المنزل، بينما الآخر طبيب من (النخبة) أرهقته كثرة طلبات زوجته، فقرّر عدم العودة إلى البيت حتى ينسى همومه، العرض الذي كتب نصه "العمري كعوان" وأخرجه "فوزي بن براهيم"، جرى التعرض في حوار ساخر بين الرجلين، إلى أسباب رحيلهما، وفي خضم كل هذا يتصارع الرجلان على فتاة الحانة، وبعد أخذ وردّ، يقتنع الاثنان بضرورة مراجعة نفسيهما والعودة إلى الأصل.

العمري كعوان:

الجمهور نواق للفكاهة الشعبية

حاوره: فيصل شيباني

كيف جاءت فكرة النص؟

الفكرة بسيطة وتقوم على رجلين خرجا ليلا بسبب صراع مع أزواجهما، وأدى البقاء مع بعضهما ومناقشاتهما إلى التفكير في تصحيح المسار وإقرار أسلوب العودة إلى منزلها، وذهبنا إلى أنّ الوقت كفيل بوأد كل الجراح ورأب الصدع، وإصلاح ما يمكن إصلاحه، لأنّ الإنسان مهما أخطأ، تبقى له فرصة من أجل مراجعة قراراته والعودة إلى الصواب.

ما هو مغزى العرض؟

المسرحية ذات طابع كوميدى، والهدف هو إضحاك الناس، وفي الوقت نفسه، بعثنا رسائل غير مشفرة، وتحمل بصمة مباشرة، وهي في الغالب

تعالج مواضيع اجتماعية، سياسية وحتى ثقافية، لأنّ الجمهور الجزائري يعشق الكوميديا الشعبية التي تتسم بروح الفكاهة، طالما أنّ الشعب الجزائري يواجه دائما مشاكله بروح ساخرة.

مانا عن نسجكم ركبيا لصراع الأزواج؟

قدمنا أحد الشخصيات كمتمسك بالحضارة والتقاليد، والآخر متحضر نوعا ما، وهنا نشب التصادم بين نمطين في حوار ساخر أضحك الجمهور الذي استوعب الرسالة، وهذا هو المهم بالنسبة لي.

يحظى بمتابعة كبيرة في شبكات التواصل تفاعلا واسع مع الموقع الالكتروني للمهرجان

سهيلة. ب



يحظى الموقع الالكتروني الرسمي للمهرجان الوطني التاسع للمسرح المحترف، بتفاعل واسع، حيث سجل الموقع إجمالي زيارات فاق 40 ألف زائر، وسط مواكبة كبيرة تطبع شبكات التواصل الاجتماعي.

لا تقتصر متابعة عرس الركح المتواصل في الجزائر العاصمة، على الجمهور الذي يحضر بقوة العروض، بل تمتد هذه المعاشية على مستوى موقع المهرجان www.mahradjan.com، حيث يرتاده الآلاف للإبحار في مختلف أركانه، وكذا للاطلاع على نشرية المهرجان وسائر الباقات.

وتشهد كل من شبكتي "فايسبوك" و"تويتر" حضورا خاصا للمهرجان بواقع ألف معجب، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل وصل إلى تسجيل نسب مشاهدة عالية لفعاليات المهرجان على مستوى اليوتيوب الذي يتضمن عديد الفيديوهات.

إلى ذلك، تنوّعت تعليقات المدونين بين تشجيع الفرق، والتواصل مع الفنانين، في حين أبدى آخرون على غرار رؤوف، نبيل وشوقي الذين يقطنون في الولايات الداخلية على عدم تمكنهم من حضور المهرجان، متمنين حضورا أكبر للشباب في قادم الدورات.

من جانبها، أثنى فريد، منير، ليلي وسعيدة على الجو العام للمهرجان، متطلعين للتميز، وجعل الطبعة التاسعة نقطة تحوّل في مسار الركح الجزائري.



توصيات الملتقى العلمي

اجتمعت لجنة التوصيات للملتقى العلمي المنظم في إطار المهرجان الوطني للمسرح المحترف، والمعنون بـ «المصطلح النقدي والخطاب المسرحي»، المنعقد بفندق السفير بالجزائر العاصمة يومي 01 و02 سبتمبر 2014، وتتكون اللجنة من:

- الدكتور عبد الكريم برشيد- رئيسا
- الدكتور علي عواد- مقرا
- الدكتور حبيب موني- عضوا
- الدكتور عبيدو باشا- عضوا
- الدكتور حميد علاوي- عضوا

وخلصت اللجنة الى صياغة التوصيات التالية:

- 1- تبني الجهود العربية في مجال التنظير المسرحي قصد الترويج لها واعتمادها في الدراسات الأكاديمية مثل الاحتفالية، الحلقة، الحكواتي، القوال وغيرها.
- 2- توسيع وتفعيل النشاطات الأدبية المرافقة للمهرجان مثل الأسميات الأدبية والفنية (الشعر، الرواية، الفنون الجميلة).
- 3- إشراك الممارسين في المناقشات الأكاديمية والعلمية، ومد الجسور بين الفنانين والباحثين في كل مجالات النشاط المسرحي.
- 4- ضرورة التعامل مع الملتقيات العربية بوصفها مساحات معيارية، لا مساحات لقاءات فقط.
- 5- ضرورة تنظيم دورات تكوينية في مجال النقد تكون عملية تطبيقية، للمتخصصين والإعلاميين المهتمين بفن المسرح.
- 6- اقتراح أن يكون موضوع الطبعة العاشرة للملتقى العلمي، إما:

— المسرح الجزائري بين التأثير العربي والتأثيرات المسرحية الغربية
أو: - نحو رؤية مسرحية عربية
ويترك الاختيار للجنة العلمية للملتقى لتشتغل على أحد الموضوعين .

وفي الختام، تسدي اللجنة شكرها وامتنانها لانعقاد هذا الملتقى، وتناوله لموضوع هام في مجال النقد المسرحي، كما تشكر محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف التي قدمت كل الامكانيات وهيأت كل الوسائل لإنجاح هذه الفعالية الثقافية العلمية.

مرجعية وأفاق المصطلح النقدي تحت المجهر

مقاربات نوعية وتوصيات هامة تتوج الملتقى العلمي

فيصلا شيباني

من جانبه، سلط المسرحي التونسي "منصف السويسي"، الضوء على المصطلح النقدي والممارسة المسرحية، لأنها الأجدر بالدراسة في وقتنا الراهن، بحكم أن المصطلحات النقدية غريبة بحتة، وقدر السويسي أن المسرح العربي كثيرا ما يقع في الكثير من الأخطاء، نظرا لترجمة العديد من المصطلحات النقدية وتأويلها بشكل خاطئ، مبرزا أن كلمة "دراماتورجيا" مفهوم مغلوط في العالم العربي، وأرجع هذا الفهم الخاطئ لعدم تحري الدقة في أصل المصطلحات، مضيفا أن المسرح العربي مبني على الاتباع وليس على الإبداع.

من جهتها، تطرقت الأكاديمية الجزائرية "فاطمة ديلمي" إلى الاقتباس وإشكالية المصطلح في النقد المسرحي، حيث استرسلت في إبراز المراحل التاريخية للاقتباس منذ ظهوره في العالم العربي، حيث أرجعته إلى سنة 1917، وحسب الدكتور ديلمي، فإن الترجمة شكل من أشكال الاقتباس، وكل ترجمة هي قراءة وتأويل •

اختتم الملتقى العلمي "المصطلح النقدي والخطاب المسرحي"، الثلاثاء، بسلسلة مقاربات نوعية وتوصيات هامة تعيد الطريق أمام منح المنظومة المسرحية تراكمات هائلة لرسم مستقبل مشرق.

في آخر الجلسات، تناول الدكاترة والباحثون، مرجعية المصطلحات النقدية في الممارسة المسرحية، وجرى استعراض مراحل المصطلحات المسرحية وظهورها، في هذا السياق، قالت الناقدة السورية "حنان قصاب حسن" أن المرحلة الأولى كانت عبارة عن محاولة التعرف بالمسرح والتعريف به، وأقدم نص كان لـ محمد بن عثمان المكناسي. وذكرت "قصاب حسن" أن المرحلة الثانية شهدت ظهور مصطلحات عديدة كالـ "مسرح"، الرواية والـ "جوقة"، وبالعودة إلى كلمة "مسرح"، كشفت المتحدثة أنها مستعارة من مرعى الفنم وتم انتشارها بالتواتر، في حين أن كلمة "ركح" هو المكان المتوسط من الدار، ومع الوقت والتطور، أسهم الحراك الأكاديمي في ظهور العديد من المصطلحات النقدية المسرحية.



الفنانون يثمنون:

فتح مدارس مسرحية جهوية خطوة إيجابية

رصدتها: عبد العالي مزغيش

ركّز المشاركون في الملتقى العلمي على تفعيل التكوين الفني، واعتبروا كلمة وزيرة الثقافة "نادية لعبيدي" في افتتاح المهرجان التاسع للمسرح المحترف، مشجّعة بعدما أكدت على ضرورة فتح مدارس مسرحية في مختلف مناطق الجزائر.

مسرحية جوارية، تدرّس الطلبة، وتنتج لنا مسرحيات أيضا، مع ضرورة تنظيم الورشات التكوينية خارج المهرجانات".

الكاتب "محمد زتيلي": "أعطى

مرسوم انشاء المسرح الوطني الجزائري سنة 3691، الأولوية بشكل كبير لمسألة التكوين، إلا أنّ هذا بقي حبرا على



ورق، لذا علينا تطوير معهد فنون العرض، وتوسيع نشاطاته بفتح مراكز جهوية، وهو طموح ظل يراود الفنانين والمتقنين منذ ثلاثة عقود، وحديث الوزارة تتويج لهذه المطالب التي نرفعها اليوم، وأتمنى من الحكومة أن تساهم في تحقيق مطلب شرعي كهذا، من شأنه أن يرقى بالفعل المسرحي وقاعدة التكوين".

المسرحي «هارون الكيلاني»:

"فعلا، نحن بحاجة إلى مدرسة للتكوين المسرحي في الجنوب، الذي يعتبر خزانا للطاقات، وهو بحاجة إلى المسرح، هذا الأخير يحتاج أيضا إلى الجنوب بمواهبه وإبداعاته، وقرار الوزارة سيكون شجاعا، وندعمه لتجسيد هذا المشروع المثمر بالتأكيد".



الباحث "إبراهيم نوال": "الفكرة

قديمة، وتحتاج إلى تطوير وتثمين، فمنذ سنوات طويلة، كانت هناك معاهد مسرحية بلدية، تخرّج منها عدد كبير من الممثلين



الكبار كبشطارزي، مجوبي، بن عيسى وغيرهم، لذا يجب إحياء هذه المعاهد بإعطائها فرصة العمل على استرداد فراغ السنوات الفارطة، فالفضاءات متوفرة، ونحن بحاجة إلى هذه المراكز المسرحية الجوارية في الشمال والجنوب، ودعمها ماديا".

الفنان "أحمد بن عيسى": "فتح

مدارس ومعاهد جهوية للتكوين المسرحي، فكرة طيبة، وهي نتيجة لنضال عائلة أب الفنون، وقرار الوزارة جاء ليفتح الشهية،



كما أنّ فتح مسارح جهوية أخرى بات ضروريا للتماشي مع عديد المتطلبات، فهناك عدة ولايات تتوفر على امكانيات مادية وبشرية لتحقيق ذلك".

المخرج "جمال قرمي": "فكرة جميلة

جدا، ومنتظر تجسيدها في الميدان، لكن القرار بحاجة إلى إستراتيجية دولة، وليس فقط لإرادة الوزارة وحدها، شخصيا أرى



الأمر صعب التجسيد، لكن يبقى الحلم يراودنا جميعا، وأنا مع إعادة تسمية المعهد الوطني للفنون الدرامية بالتسمية القديمة، ومع فتح مدارس جهوية تكون روافد للمعهد العالي".

الباحث «أحمد منور»: "الأمر سيفتح

الفرصة أمام المواهب الشابة لتفجير طاقاتها في مختلف الولايات، ويسمح بتأطيرها، وتخريج ممثلين ومخرجين



وسينوغرافيين من ذوي الكفاءات، وشخصيا أرى أنه لا بد من جعل معهد فنون العرض تحت وصاية وزارة الثقافة دون سواها".

المخرج "عمر فطموش": "نحن

نعيش أزمة تكوين كبيرة، لذا لا بدّ من تعزيز التكوين وتطوير الكفاءات، كما علينا استرجاع هوية المعهد العالي



للفنون المسرحية، ولا بأس من فتح معهد لتكوين السينمائيين، كما أدمع فكرة فتح مراكز تكوينية



إجماع أكاديمي:

تطور المسرح يفرض دفع الابتكار

بدر مناني

أبرزت الدكتورة جميلة مصطفى الزقاي، الثلاثاء، حاجة المسرح إلى دفع الابتكار سيما مع التطور المتسارع للمنظومة الركنية، وقالت الزقاي إنّ هناك محاولات جادة على مستوى الابتكار في المصطلح، لكنها لا تحظى بالاهتمام والعناية اللازمين حسبها.

في ثالث جلسات الملتقى العلمي « المصطلح النقدي والخطاب المسرحي»، تطرقت الزقاي إلى «تفكيك المصطلح النقدي الغربي في المسرح الغربي بين الاغتراب والمؤانسة»، حيث توقفت عند توظيف المنهج التفكيكي بين النص والعرض.

من جانبه، عبر الدكتور حبيب مونسي في مداخلة « المشهد المصطلح والإنجاز - تحولات (المشهد)» بالحاضرين إلى جملة من السياقات ذات الصلة الوثيقة بجمالية المشهد، بداية من النص الأدبي إلى العرض المسرحي، وانتهى بالإخراج في الأفلمة، من خلال الإطار الذي تبني عليه أي مشهدية، وارتكازها على بعدي الحيز أو الإطار والفضاء.

بدوره، تناول الدكتور «علي عواد» من العراق، إلى «التوظيف العشوائي للمصطلح في النقد المسرحي العربي»، والتي انطلق فيها من وصية بول فاليري لثايل: «يانايل أوصيك بالدقة لا بالوضوح»، ليخوض في موضوعه انطلاقا من الإشكالية التي تواجه المختصين والباحثين، بسبب غياب الدقة والقصور المعرفي والمفهومي في استخدام المصطلح.

وقدم عواد مجموعة من النماذج لمصطلحات يقع فيها خلط لدى عديد المهتمين، من بينها المسرح النسوي والمسرح النسائي، المنهج التفكيكي والمسرح التفكيكي، وكذا الفضاء المسرحي والمكان المسرحي.

الدكتورة «ليلى بن عائشة»:

ضبط المصطلحات أولوية المرحلة

سألتهما: خانة حملوي

مصطلحاتنا النقدية الخاصة .

هل يواكب النقد تطور الحركة المسرحية الجزائرية؟

◀ أعتقد أنّ النقد واكب الحركة المسرحية الجزائرية، حيث واطلب الأكاديميون على تقديم أبحاث نقدية تواكب سائر الأعمال الركحية، لكن قلة الإطلاع تكثر إنطبعا مغايرا، فالنقد في الجزائر موجود، لكن طبيعته ووصوله إلى المتلقي، هو الإشكال، لذا فالأولوية حاليا هي ضبط العديد من المصطلحات والمفاهيم لإنتاج مقاربات جيدة.

أين يكمن اختلال النقد، فكريا أم تطبيقيا؟

◀ الاختلال مرتبط بالتواصل، رغم أنه جرى ردم الهوة منذ مدة، والفعالية ستتضاعف عبر تقارب النقاد والممارسين.

الباحث المصري «كمال الدين عيد»:

علينا بتفعيل منهج نقدي سليم

حاورته: خانة حملوي

كيف تتصورون النقد المسرحي؟

◀ درست النقد، وكذلك الفلسفة، علم الأصوات، والألوان، وعلم الجمال، وما تقدّم ساعدني على مواكبة تطورات الحركة المسرحية على عدة أصعدة، وفهم كل ما يجري على خشبة.

هل نملك نقدا مسرحيا عربيا، أم مازلنا نبحت في صياغة الآليات؟

◀ كان هناك نقد عربي أيام ازدهار المسرح العربي في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، أين كانت هناك منطلقات فكرية وسياسية موجودة في تلك الفترة، قبل أن ينزوي هذا النقد، وأتساءل هنا عن مصر ونقادها الذين تركوا النقد المسرحي بعد الثورة الثقافية.

كيف يمكن إعادة النقد العربي إلى الاتجاه الصحيح؟

دعوة لتشريح ثنائية العرض والتلقي

رابح هوادف

دعا كل من "كمال الدين عيد" و"طارق ثابت" إلى تعميق دراسة سائر جوانب المنظومة المسرحية، مع تشرية ثنائية العرض والتلقي.

أبرز الأكاديمي المصري المخضرم "كمال الدين عيد" الاختلافات بين الاتجاهات والمصطلح النقدي المسرحي، قائلا إنّ المسرح هو إعادة تنظيم الوجود الإنساني، وعروضه تقتضي تمحيصا أكبر ومتابعة متعددة المستويات، واعتبر صاحب عشرة كتب حول المصطلحات أنّه ينبغي التفريق بين الأدب والمسرح، ف"الأدب أدب والمسرح مسرح".

بدوره، تناول د/ طارق ثابت، التداولية من منظور النقد المسرحي، ولاحظ ثابت أنّه رغم عراققة فن المسرح، وعلاقته الوطيدة بجمهوره، فإن النظريات المسرحية والنقدية لم تخض في طبيعة العروض وشدة تأثيرها في المتلقين، أو كيفية استجابة هؤلاء للظاهرة المسرحية. وعلى ضوء دراسات نموذجية، لاحظ ثابت أنّ العرض والخطاب يشكّلان عمليتين لسانيتين وعقليتين تعتمدان مبدأ استمالة الآخر، وترويض مشاعره وفكره، تمهيدا لتعديل سلوكه ومواقفه العامة من الأشياء المادية والفكرية المشكّلة لرؤية العالم عنده، مع تبيان أنواع الحجج وكيفية بنائها وترتيبها في الخطاب المسرحي؛ تحقيقا للترابط النصي، وتفسير بنياتها.

وركز الأستاذ في جامعة أم البواقي، على كون الخطاب المسرحي لا يهدف إلى تحقيق متعة أو تسلية المتفرج فقط، ولكن لتبليغ رسالة معينة يحرص فيها على أن يلبس أجمل حلة، ويتألق ويتألق من أجل تحقيق المبتغى؛ ويبرز ذلك في لغة الخطاب المكثفة وجمله المعبرة وكلماته البرّاقة، متصورا أنّ الكتابة الحقيقية للمسرح، هي تلك التي تتنامى في فضاء الخشبة، وتستمر حتى لحظة اتصالها بالمتلقي، فالمسرحة تعني فن، أو تقنية تحويل النص إلى خطاب مسرحي، محمّل بدلالات كثيفة، تتفتح على مجالات أبعد من حدود السرد المكتوب.



ما أهم المشاكل التي يعانيتها مفهوم النقد في الجزائر؟

◀ لا نستطيع حصرها على مستوى الجزائر فقط، فالإشكالية موجودة عربيا، وهناك أزمة حقيقية على مستوى المصطلح النقدي العربي، وإذا انتفى وجود المصطلح، لا يمكن أن يكون هناك نقد، وعليه يجب ضبط المفاهيم والمصطلحات، وامتلاك الأدوات الإجرائية التي تمكّننا من خلق نقد عربي، فنحن لم نصل إلى الابتكار، واعتدنا فقط على المنظومة الغربية، لهذا يجب التحرك من أجل امتلاك



الملتقى العلمي "المصطلح النقدي والخطاب المسرحي" هو إعادة البحث عن منهج نقدي سليم يعطي الأشياء حقها، بمعنى أنّ النقد يتضمن شيئين، نقد النص ثم نقد العرض، وناقد النص ينبغي أن يكون مفكرا محلّلا، وهذا ما ينقص الكثير من الناس، والتركيز على هذه الأساسيات، هو أفضل طريقة لتفعيل نقد يقتضي إماما بكافة التفاصيل الفنية.

أين تكمن أهمية النقد في تطوير الحركة المسرحية العربية؟

◀ هام للغاية، إذا جرى تصحيح المسار، وتمّ وضع كل القضايا والإشكالات على المحكّ.

الدكتورة «حنان قصاب حسنا»:

الجيل الجديد عارف بالنقد المسرحي

حاورها: فيصل شيباني

المتأثرة بوسائل الاتصال، بأنفاس شباب سريع في تقديم أعمال لا تشبه بشكل كبير نظيراتها التقليدية، وهي عبارة عن تفاعل أفضل مع الأحداث، وشخصيا أحب عمل هؤلاء الشباب وأراهم مستقبل المسرح.

كيف ترين ارتباط النقد مع الممارسة المسرحية؟

▶ دائما الأولوية هي للممارسة، لأنّ هناك علاقة بين المصطلح والممارسة، والأساس في إنصاف الممارسة وفي تقديم قراءة صحيحة لها من خلال استعمال الكلمات الصحيحة.

هل المصطلحات الجديدة فعالة بالنسبة للمنظومة المسرحية؟

▶ هناك دائما كلمات جديدة، ومصطلحات مستحدثة تتولد على الخشبة، ليس فقط في الوطن العربي، بل في العالم ككل. وعلى العموم هناك حاجة لمواكبة هذه المصطلحات، لكن لا بد من إعطائها بعدا زمنيا لكي تتضح وتأخذ أبعادها الكاملة.

ماذا عن النقد المسرحي في العالم العربي؟

▶ تطوّر النقد المسرحي لدى العرب، مع تأسيس المعاهد والجامعات، لكن لا بد من إجادة اللغات الأجنبية، حتى تتمكن متابعة ما يجري في أنحاء المعمورة، اللغة العربية وحدها لا تكفي، لأنها لم تستطع مواكبة دائمة لتطور العلوم الإنسانية المتسارع في العالم.



ما هو تأثير الجيل الأكاديمي الجديد على سيرورة النقد المسرحي؟

▶ بشكل عام هناك تأثير أساسي وكبير للأكاديميين الحاليين في خلق جيل جديد له معرفة مميزة بالنقد المسرحي، حيث استطاع هذا الجيل أن يخرج النقد من الشكل المعياري التقليدي إلى تقديم قراءات للعمل، رغم أنّ هذه المحاولات لا تزال في بداياتها، لكننا سنشهد تأثيراتها لاحقا في المشهد المسرحي العربي.

ماذا عن معجمك الذي تناولت فيه المصطلحات النقدية؟

▶ العمل على المعجم كان ضمن هذا التوجه، لأنّ غموضا كبيرا ظلّ يلف بعض الكلمات والمصطلحات وترجماتها من اللغات الأجنبية إلى العربية، وهذا المعجم الذي كتبه مع الدكتورة "ماري إلياس" لمحاولة توضيح تاريخ هذه المصطلحات، مع رصد التحركات في المسرح.

هل هناك تيارات جديدة في المسرح العربي؟

▶ هناك أشياء جديدة، بفضل المخرجين الشباب الذين حملوا الغتهم الجديدة



ABDELKRIM ALI DJOUAD, CHERCHEUR OMANAIS

«Le théâtre ne pourra jamais se séparer du mythe»



Entretien réalisé par **Kader BENTOUNÈS**

dans le monde arabe. Il faut dire d'abord que la critique symbolique repose sur la recherche dans toute œuvre théâtrale ou artistique de la racine mythique. Comme elle fait un rapprochement entre la racine mythique et ce qui s'offre au théâtre moderne et contemporain. Ce rapprochement ne repose pas seulement sur la ressemblance du fait ou de la pensée qu'on trouve entre le théâtre moderne et la racine mythique, mais essaye également d'expliquer la mythologie à travers les sciences humaines modernes à l'instar de la sociologie, la théologie, la psychologie, l'anthropologie, et différentes sciences qui se sont appuyé sur le concept de la mythologie en rapport avec le concept de conscience et de la subconscience.

Il est de ces hommes de théâtre qui creusent dans les profondeurs de la relation entre le théâtre et le mythe, il revient dans cet entretien sur l'obligation de s'en séparer de certaines pensées superstitieuses portées sur le mythe, afin de que ce dernier puisse constituer une matière riche pour le théâtre contemporain.

Vous avez fait, lors de votre intervention, un rapprochement entre le théâtre moderne et la racine mythique, pouvez-vous en parler ?

► Je me suis étalé sur la critique symbolique et la méthodologie critique adéquate

Le théâtre peut-il se départir du mythe ?

► A mon avis le théâtre ne pourra jamais se séparer du mythe parce que le théâtre en lui-même est né de la mythologie grecque, et il s'est développé de ses rituels et de la philosophie mythique. Le théâtre, dans son noyau, est une pensée et un art qui repose sur des aspects mythologiques. Si nous considérons la mythologie comme une pensée humaine générale et non une pensée théologique particulière, et si nous développerons notre compréhension du mythe à travers les sciences humaines et si le regard superstitieux porté par certains vis-à-vis de la mythologie comme sainteté cesse, elle sera une matière riche pour le théâtre contemporain qui pourra être débattue, analysée, décryptée.

Croyez-vous que le théâtre est tributaire de la mythologie ?

► Je crois que la racine mythique est présente dans toute pièce de théâtre. Je ne parle pas du spectacle dont l'intrigue repose complètement sur le mythe, mais plutôt du théâtre qui n'a aucune relation avec le mythe après première lecture. Ça peut aborder une question actuelle comme un problème conjugal, la toxicomanie ou tout autre sujet objectif. Nous cherchons le noyau de la question qui se base essentiellement sur la pensée mythique. Je me suis appuyé dans ma recherche sur une théorie du sociologue français Claude Lévi-Strauss, il a dit que le mythe est la cellule embryonnaire de la pensée de l'homme.

Ne croyez-vous pas que le «déclin» de la critique théâtrale est du au développement du 7ème art, et notamment de la critique cinématographique ?

► Il est vrai que le cinéma domine le théâtre, mais je trouve que le théâtre représente toujours la culture originale, et c'est le seul endroit où les gens sont en relation directe ; ils se confrontent vitalement. Il viendra le jour où les sociétés reviendront au désir de cette confrontation directe. Il n'y a pas de formule magique pour développer la critique théâtrale, mais je dirai qu'à force de multiplier la production théâtrale, les débats et les festivals, ainsi que les efforts des académiciens et artistes, la critique théâtrale se développera encore et encore ♦

ABDELHAMID ALLAoui, PRÉSIDENT DU COLLOQUE

« La critique au théâtre joue le rôle de médiateur entre la pièce et le public »

Rencontré à l'issue du colloque sur « la terminologie critique et le discours théâtral », le président des assises Abdelhamid Allaoui a affirmé que le choix de cette thématique a été le fruit des recommandations de la 8e édition du FNTP(2013), ce qui prouve la continuité adoptée par le commissariat du festival, ainsi que pour se mettre au diapason avec le grand intérêt que porte la presse algérienne à la critique théâtrale, qui a joué un rôle prépondérant quant au développement du théâtre en Algérie. Ayant des difficultés à la compréhension du langage à partir de son aspect vocabulaire à son aspect terminologique, la problématique de la terminologie est une question académique objective. « C'est la raison pour laquelle les linguistes et les traducteurs explorent cette piste, et la

critique algérienne a besoin, elle aussi, d'une entente sur la question de la terminologie, ce qui permettra au discours critique de transmettre son message, ainsi que de trouver la communication espérée entre les critiques et les hommes de théâtre », a-t-il relevé. L'interlocuteur ajoute que l'œuvre théâtrale qui n'arrive pas à susciter le débat finira par tomber dans l'oubli, et que la critique théâtrale joue le rôle de médiateur entre l'œuvre et le public, elle permettra également, selon ses dires, à atteindre une compréhension plus profonde de la pièce, tout en appelant au professionnalisme des critiques pour que leurs écrits soient bénéfiques pour tous les participants au spectacle ♦

K.B.



FATIMA DILMI BOUHBIB, ANTHROPOLOGUE ET CHERCHEUR

«Instituer un théâtre populaire de qualité»

Fatima Dilmi Bouhbib est une anthropologue qui s'intéresse de près au domaine du 4ème art. Pour preuve : la thèse de son magistère a gravité autour du parcours du célèbre Abdelkader Alloula, notamment la pièce «Legoual» (les dires). Mme Dilmi Bouhbib a beaucoup de respect pour les gens qui valorisent le travail notamment celui de la femme artiste. Débonnaire, intègre et consciencieuse, elle évoque Alloula ainsi : «Il nous a légué un patrimoine universel. Son expérience est extraordinaire qu'il s'agisse de Halqa, de sa manière de décrire nos vies ou notre théâtre. Mais elle reste inachevée. Nous

Samira SIDHOUM

en décelons juste les éléments de réflexion dans el-Halqa qui fait partie de la tradition populaire et sa notion du théâtre de l'écoute». L'idéal pour cette universitaire est d'arriver à faire contribuer les chercheurs dans cette exploration du patrimoine de la Halqa et celui d'Alloula. Un travail de fond devra être fait, selon elle. A ses yeux, Alloula a développé un théâtre populaire, typiquement algérien, qu'il y a lieu de promouvoir. «Nous sommes en train de répéter les mêmes formes de production et de représentations», note-t-elle. À ce titre, il est impératif, suggère-t-elle, de «revenir à l'essence populaire du théâtre



national en valorisant tous les référents contenus dans l'œuvre de Alloula, notamment les conteurs, les anciennes légendes pour en faire des éléments de représentations typiques». Elle a estimé également que cet homme de théâtre, qui n'a pas eu le temps de continuer son expérience, «a ouvert néanmoins une grande brèche pour la réflexion de sorte à instituer un théâtre populaire de qualité, et typiquement national» ♦



Abdelhamid Bourayou est spécialisé dans le patrimoine populaire algérien. Il s'intéresse également à la relation entre le théâtre et la culture populaire, culture qui englobe : poésie, contes, croyances et légendes...

Qu'est-ce qu'on entend par le discours théâtral ?

► Le discours théâtral est une terminologie. Il est aussi un discours critique, qui soulève plusieurs questions. Il a sa nature, son histoire et son parcours. Le discours, celui porté par la critique, a, de tout temps, évolué. Il revêt une importance capitale dans l'étude d'un texte théâtral. La critique théâtrale se considère comme une façon d'aborder le discours dans un discours. Pour ce faire, le critique, qui aborde le discours théâtral, doit avoir dans son bagage une méthodologie et une terminologie de travail. Car cette dernière (la terminologie) est la clé du savoir. Et comme

ABDELHAMID BOURAYOU, UNIVERSITAIRE

« Le patrimoine populaire structure le théâtre algérien »

Yacine IDJER

le savoir n'est jamais figé, il est en évolution continue, il est clair et nécessaire de développer la terminologie pour une approche plus directe et plus actuelle du texte théâtral.

L'écriture théâtrale s'appuie-t-elle toujours sur la terminologie ?

► Tout écrit sur le théâtre ou autour du théâtre doit se référer à une méthodologie d'analyse basée sur les différentes terminologies qui disent le discours théâtral. Ce qu'il faut savoir, c'est faire la distinction entre la critique journalistique, ce discours qui accompagne le travail théâtral, c'est-à-dire les représentations théâtrales, et la critique universitaire ou académique, qui est un type de discours visant à aborder les courants et orientation du texte théâtral.

Votre spécialité est le patrimoine populaire.

► Je m'intéresse en effet de la culture populaire. Je me penche surtout aussi sur le rapport du théâtre algérien au patrimoine populaire. Il faut dire que le théâtre algérien est né dans un contexte populaire, et les textes écrits pour le théâtre étaient inspirés du patrimoine oral, donc de la culture populaire.

Quelle est justement la place du patrimoine populaire dans la pratique théâtrale ?

► Il y occupe une place importante. Et la relation entre l'un et l'autre est étroite. D'ailleurs, de nombreux dramaturges algériens, à l'instar d'Abdelkader Alloula ou Abderrahmane Kaki, se sont intéressés à notre patrimoine populaire. Ils s'y sont confrontés d'une manière continue. Cela leur a permis de donner naissance à des œuvres théâtrales magistrales. Ils ont même créé, sur la base du patrimoine populaire, des théories, des concepts, des méthodologies de travail, d'outils d'analyse et même des terminologies. Il faut dire aussi que même aujourd'hui beaucoup de dramaturge et metteurs en scène s'inspirent dans leur travail du patrimoine populaire, que ce soit dans la scénographie, les costumes, le texte, la musique (ou chant), la langue dans laquelle la pièce est jouée... On peut alors dire que le patrimoine populaire algérien est une grande et intarissable source d'inspiration. C'est simplement un important matériau de création théâtrale. Le patrimoine populaire structure, construit le théâtre algérien ♦

DRISS GUERGOUA, CRITIQUE DE THÉÂTRE

«La critique théâtrale stagne»

Entretien réalisé par Samira SIDHOUM



Driss Guergoua, qui écrit actuellement un texte théâtral, dirige un laboratoire de recherche sur les arts dramatiques à Sidi Bel-Abbès. Il affirme que la critique théâtrale stagne et qu'il reste beaucoup de choses à faire, préconisant, comme change, la solidarité et le dialogue entre les créateurs et les artistes du monde.

Vous avez présidé la 2ème journée du colloque, qu'est ce qu'il résulte de l'organisation de ce colloque auquel d'imminents spécialistes ont pris part ?

► À travers cette rencontre, on a constaté que chaque intervenant à sa propre vision sur la terminologie de la critique théâtrale. Aujourd'hui, les critiques théâtrales se confinent dans la critique journalistique, qui est souvent rédigée par des journalistes et non par des spécialistes. En clair, il existe deux sortes de critique théâtrale : positive et négative. Par conséquent, la critique théâtrale stagne. Il y a beaucoup de choses à faire. En plus, on remarque l'absence des praticiens du théâtre (comédiens, metteurs en scènes, techniciens...) à ce genre de rendez-vous (colloque et journée d'étude sur Benguettaf), pour-

tant le festival est ouvert à tout le monde.

De quoi le théâtre a-t-il le plus besoin aujourd'hui ? D'innovation ?

► A mon humble avis, le théâtre algérien et arabe se doivent de fixer des objectifs, tout en s'éloignant des idées reçues. Un théâtre bien proche du réel avec des visions claires et définies.

Quelle est, selon vous, la différence entre la critique et le discours théâtral ?

► La critique théâtrale accompagne le spectacle représenté. La critique intervient pour « écrire » le spectacle en racontant l'histoire considérant que le lecteur ne l'a peut-être pas encore vu. Dans l'analyse, on raconte plusieurs éléments, comme le texte (l'histoire), le décor, les costumes, les maquillages, la musique, les éclairages, le jeu des comédiens... Quant au discours théâtral, c'est l'idée générale véhiculée par la pièce au profit du lecteur.

À l'époque des technologies, qu'est ce qui doit être revu et modifié dans le domaine du 4ème art ?

► Il faut savoir que le théâtre en Algérie a construit son champ d'expression en fondant un répertoire inspiré du patrimoine universel et des questionnements politiques et sociaux de la société algérienne. L'invocation historique qu'elle soit centrée sur une thématique ou l'instrument d'une démonstration a marqué les moments forts de l'histoire, même du fait théâtral. De ce fait, le théâtre comme chaque domaine ou forme d'art, doit se mettre au diapason de son époque ◆

LEÏLA BENAÏCHA, PROFESSEUR D'ARTS DRAMATIQUES À L'UNIVERSITÉ DE SÉTIF

«La critique existe mais pas aux dimensions de nos grandes espérances»

Propos recueillis par Kader BENTOUNÈS

Sur quel aspect de la critique votre intervention a-t-elle porté ?

► Sur le plan académique, la critique est perçue comme l'étape qui évalue positivement les travaux, que ce soit une pièce de théâtre, ou n'importe quel genre littéraire. Les regards se portent toujours sur ce que le critique aura à dire. J'ai essayé de mettre l'accent sur un critique arabe qui s'appelle Ali Ouad. Ce dernier a analysé avec un regard laudatif, critique, académique des productions théâtrales, notamment dans son fameux livre intitulé «le Code du corps» qui explique l'interprétation corporelle sur une scène de théâtre.

Quel est votre évaluation de la critique théâtrale en Algérie ? Et quid de la critique journalistique ?

► La critique du théâtre en Algérie n'est pas assez forte, comme c'est le cas dans tous les pays arabes. Car il faut d'abord connaître les bons termes et maîtriser les concepts et mécanismes du 4ème art. La critique a commencé dans la presse, qui a apporté une grande contribution au développement du théâtre, car elle a mis la lumière sur l'activité théâtrale en Algérie. Ce qui est recommandable, par contre, c'est l'obligation d'un réel intérêt de la part des jeunes journalistes au théâtre. Ils doivent avoir un vocabulaire critique. La presse doit suivre l'actualité théâtrale tout au long de l'année et non pas exclusivement aux grands événements et festivals. Il faut que ce genre de rendez-vous offre des rencontres entre presse, artistes, et chercheurs universitaire.

Est-ce le peu d'intérêt que portent les gens à la lecture qui est en cause des difficultés que rencontre la critique théâtrale ?

► La critique théâtrale est d'actualité en Algérie. Il y a un grand travail qui se fait, notamment chez nous les universitaires. Il faut vraiment venir se documenter, avoir plus d'intérêt pour la lecture en général et les ouvrages ayant relation avec le théâtre en particulier, afin de constater le grand nombre d'études critiques que nous faisons sur l'activité théâtrale en Algérie. Il y a seulement un manque d'intérêt de la part des gens. Ce qui lui manque c'est la communication. Chaque corporation travaille loin de l'autre or c'est un travail complémentaire entre tous les amoureux du théâtre. La critique théâtrale existe mais pas aux dimensions de nos grandes espérances ◆





COLLOQUE SUR LA TERMINOLOGIE DE LA CRITIQUE Clarifier les concepts et rénover le discours

Mehdi ISIKIOUNE

Les travaux du colloque sur « la terminologie critique et discours théâtral » se sont achevés, hier mardi, à l'hôtel Safir à Alger avec une série de recommandations de chercheurs et universitaires algériens et arabes. Organisé dans le cadre de la 9e édition du Festival national culturel du théâtre professionnel (Fntp), cette rencontre de deux jours a été mise à profit pour débattre de questions diverses liées à la critique théâtrale et ses problématiques tant en Algérie que dans les pays arabes. Leila Ben Aïcha, de l'université de Sétif (Algérie) a mis en avant, dans sa communication intitulée « La terminologie critique dans les études critiques contemporaines » le rôle de la critique des pièces théâtrales. Précisant que cette critique est basée sur une bonne connaissance de la terminologie pour permettre de mieux à se positionner sur les différents aspects

du spectacle. Elle a abordé également les problématiques de la critique du texte théâtral. Selon elle, plupart de ceux qui interviennent sur l'analyse des pièces ne possèdent pas tous les instruments linguistiques pour une meilleure critique. De son côté, Cherif Ladrâa de l'université d'Alger a évoqué, dans son intervention sur la participation des dramaturges dans la production de la terminologie critique contemporaine, la grande contribution des célèbres dramaturges algériens comme Abdelrahmane Kaki, Abdelkader Alloula et Kateb Yacine. Une contribution nécessaire au développement du théâtre en Algérie et de la terminologie critique qui en est lié. Il, par ailleurs souligné que cette utilisation de termes a débuté, bien avant lors de la période coloniale. Abidou Bacha du Liban a souligné qu'actuellement le théâtre n'a presque plus

de place. « Il faut, bien favoriser le développement de l'esprit critique chez ceux censés analyser les travaux de théâtre », a-t-il conclu. Djamilia Zegaï de l'université d'Oran a, pour sa part, souligné le fait que les critiques se concentrent souvent sur les textes au lieu des spectacles dans leur analyses. Elle a cité l'exemple d'une critique marocaine qui a publié un texte critique dans une revue irakienne sur la pièce « Imraa min waraq » de Sonia. Djamilia Zegaï a plaidé pour « l'adoption » de nouveaux termes liés à la critique théâtre « pour être à la page ». Pour sa part, le chercheur irakien Ali Awad a prévenu contre la confusion dans l'utilisation des concepts de la critique dans les pays arabes. Il a cité l'exemple du théâtre féminin et théâtre féministe. « Certains ne font pas la différence entre les deux », a-t-il noté

Introduire « El hakawati » et « El halqa » dans les études académiques arabes

Un Comité s'est réuni hier pour communiquer les recommandations du colloque scientifique, « Terminologie critique et discours théâtral », organisé dans le cadre du 9ème FNTP d'Alger à la salle de conférences de l'Hôtel Safir. Dans ce comité, on retrouve des spécialistes et universitaires, notamment Abdelkrim Berrechid (Maroc), Aouad Ali (Irak), Habib Mounssi (Algérie), Abidou Bacha (Liban) et Hamid Alaoui (Algérie). Parmi les recommandations retenues, il

il y a cet appel pour introduire certaines expériences théâtrales comme « El hakawati », « le goual » et « El halqa » dans les études académiques arabes. Appel a été lancé aussi pour intensifier les activités littéraires autour des festivals de théâtre et pour programmer des cycles de formation sur la critique théâtre pour les journalistes et pour ceux qui s'intéressent au 4ème art. « Il faut également associer les praticiens du 4ème art dans les discussions universitaires et scientifiques

et permettre un trait d'union entre les artistes et les chercheurs dans tous les domaines de l'activité théâtrale », est-il proposé. Les recommandations ont mis en avant « l'importance de création de partenariats avec des forums arabes ». Le comité propose que la dixième édition du Forum scientifique, soit axé sur un de ces deux thèmes : « Le théâtre algérien entre influences arabe et occidentale » ou « Vers une vision théâtrale arabe ».

S.S

«SAÂ SIFR» DE LA COOPÉRATIVE ANIS DE SÉTIF

L'amertume du temps qui passe

Mehdi ISIKIOUNE



Le spectacle «Saâ Sifr» (heure zéro) a été marqué par un rythme haletant, où les comédiens ont été justes de ton, du début jusqu'à la fin. Présentée en Off (hors compétition) à la salle El Mouggar à Alger, dans le cadre du 9^e FNTP, la pièce, écrite par Lamri Kaouane, et jouée par Mohamed Bendaoud et El-Hani Mahfoud, explore sur le ton de l'humour et de la dérision plusieurs maux de la société. Il est question de problèmes familiaux et ceux pouvant exister dans le couple.

Le spectacle met également en lumière des thèmes comme la répression, le conflit entre les générations, et ce, avec un discours subtil, qui a réussi à captiver les spectateurs. Mise en scène par Fouzi Benbrahim, produite par la coopérative Anis de Sétif, la pièce raconte l'histoire de Hamoudi (El-Hani Mahfoud), qui appartient à l'ancienne génération et entre en conflit avec un jeune médecin (campé par Mohamed Bendaoud) pour avoir le cœur d'une dame travaillant dans un Bar. Esthétiquement parlant, la pièce a beaucoup profité du jeu de grande qualité des deux comédiens. Le décor était simple où le noir omniprésent. L'amour, la tolérance et les conflits sont suggérée dans des situations marquées par l'égoïsme et l'envie permanente d'avoir mieux. Les deux comédiens se sont assez bien débrouillé sur scène avec une série de gestes harmonieux, marquée par des passages chantés et des voix extérieures qui ont donné un peu d'épaisseur à la pièce. De l'avis des spectateurs; cette pièce était bien montée avec une scénographie étudiée. L'un d'entre-eux nous a déclaré : «c'était vraiment un moment de détente; le metteur en scène a bien choisi les deux comédiens qui ont bien incarné leurs rôle en donnant à la pièce de l'émotion». S'exprimant avant le spectacle, le comédien El-Hani Mahfoud a précisé que son rôle de Hamoudi était pour lui une autre expérience. «Le rôle était pour moi plus facile, il s'agit d'un rôle comique d'autant plus que j'ai l'habitude de faire de la comédie depuis 20 ans ». Et d'ajouter : «J'ai acquis cette expérience dans le théâtre grâce à la coopérative Anis de Sétif qui m'a initié dans ce domaine». Approché, Mohamed Bendaoud a refusé de faire une déclaration à la revue du festival ♦

AHCÈNE AZEZNI, COMEDIEN

« ...Le théâtre est éducateur »

Séduit et fasciné par le théâtre depuis son jeune âge, le comédien et metteur en scène, Ahcène Azezni de la coopérative Sindjab de Bordj Menaïel a su mettre son talent au service du théâtre. Brillant comédien, militant pour son art, populaire et très estimé, Ahcène Azezni est connu pour avoir joué dans de nombreuses pièces théâtrales, notamment «Ala Zigou Rahoum Margou» ou encore «Bachar Kheir». Ahcène a près de 40 ans de vie sur les planches : «J'ai commencé le théâtre en 1977 et j'ai joué mon premier rôle sur scène dans «Eddam Sal Wa Zman Kan», se souvient-il. Ce comédien passionné voit un avenir florissant pour le 4^{ème} art, notamment le théâtre de l'enfant. «Le théâtre est éducateur et il se développe

au contact des spectateurs. C'est à travers le théâtre qu'on peut créer le jeune public. Ce dernier est devenu une part dynamique pour le développement du théâtre en Algérie», soutient-il. Ahcène Azezni s'est dit très attaché au théâtre pour enfant et émerveillé par le talent des jeunes comédiens. «Nous avons une jeunesse dynamique, compétente et pleine de vitalité qui attend un encouragement et plus de valorisation. Il faut mettre à sa disposition les infrastructures nécessaire pour développer leurs capacités dans le théâtre», plaide-t-il. Le parcours d'Ahcène est riche en rencontres. La chance lui sourit lors de sa collaboration avec Ahmed Khoudi et Omar Fetmouche. En 1980, il rejoint l'association théâtrale El-Minaïlia, puis



créera la même année, avec Omar Fetmouche, la coopérative Sindjab de Bordj Menaïel(Boumerdes). «Cela à créé une forte dynamique à Bordj Menaïel. Une bonne chose du fait que cette ville regorge de jeunes talents qui aiment le théâtre et qui souhaitent en faire», dit-il

M. I



« SAT'W KHAASS » DU THÉÂTRE RÉGIONAL DE SAÏDA Hold-up à l'américaine au TNA !

F,B

national du théâtre professionnel. Après le drame philosophique « Al Aârda », Fouzi Benbrahim opère un virage à cent quatre-vingt degrés avec une comédie de 60 minutes mettant en scène l'histoire de six jeunes algériens associés le temps de dérober d'un musée une inestimable relique datant de l'époque romaine. Emmenés par Saâd et Guemra, un couple de cambrioleurs qui s'est déchiré après un braquage et dix ans de cavale, les protagonistes échafaudent un plan pour voler « Metra », une statue en or et en diamants, en se faisant passer pour des comédiens en représentation durant une soirée donnée au musée central. Cette histoire, somme toute simple et linéaire, aurait pu donner un résultat des plus fades et des plus prévisibles, si ce n'était l'ingéniosité du metteur en scène qui a multiplié les prises de risques en mêlant chorégraphies, techniques cinématographiques, mise en abîme et ressorts « plus classiques » du burlesque. Ce « patchwork », ainsi qualifié par des intervenants durant le débat après la représentation, confère à la pièce un rythme des plus soutenus qui laisse rarement la place à l'ennui chez le spectateur, un dynamisme accentué par une scénographie efficace grâce à ses

plages musicales utilisées à bon escient et ses éléments de décors parfois décalés. Le groupe homogène formé par les six jeunes comédiens a permis quant à lui de mieux capter l'attention du spectateur, en offrant une brochette de caractères aussi caricaturaux les uns que les autres. Une mention spéciale pour le comédien Berrezoug Kacem, véritable locomotive de la pièce qui n'a cessé de provoquer l'hilarité du public dans son rôle de Tarik, un pique-pocket peureux, et de mauvaise foi. Toujours dans l'expérimentation, le metteur en scène a également choisi la mise en abîme à travers la pièce de théâtre, censée endormir la vigilance des gardiens du musée, où les voleurs dilettantes interprètent le rôle de légionnaires romains en « Barbarie » conquise. Un « théâtre dans le théâtre » qui permet d'ouvrir une fenêtre historique dans la narration et de sensibiliser le public sur son patrimoine commun, selon M Benbrahim. Seul bémol relevé par plusieurs intervenants lors du débat, la « faiblesse » du texte, co-écrit par Mohamed Mostfaoui et Fouzi Benbrahim. Ce dernier s'est défendu en mettant en avant sa volonté première de « divertir » à travers un théâtre fait avant tout à l'adresse des jeunes spectateurs ♦

Action, humour et expérimentation, trois mots que le jeune metteur en scène Fouzi Benbrahim peut désormais ajouter à son tableau de chasse après la présentation de la pièce « Sat'w Khass » (Un Braquage spécial) présentée mardi soir lors de la compétition du 9e Festival

Trois questions à Fouzi Benbrahim, metteur en scène :

« On ne peut plus aborder le théâtre comme avant »

Vous êtes présents dans la compétition avec un drame et une comédie, éprouver-vous le même plaisir à mettre en scène ces deux genres, y rencontrez-vous des difficultés similaires ?

► Mettre en scène un drame me donne la chair de poule, je tente de transmettre au public la force de texte et l'émotion qu'il dégage. C'est un exercice très difficile, alors j'essaye d'alléger les drames que je mets en scène. Ce fut le cas par exemple pour « Arrêt fixe » de M'hammed Benguettaf, un texte lourd que j'ai monté avec une mise en scène dynamique. Pour la comédie, c'est avant tout une question d'images, de caricatures que je conçois dans ma tête et qui me font rire, comme pour la scène au début de « Sat'w Khass » quand on voit le voleur s'arrêter pour regarder le tableau qu'il vient de dérober et qu'il y a marqué « dix après » derrière. C'est ce décalage que j'aime dans la comédie.

Vous avez insisté sur votre utilisation des techniques cinématographiques dans votre pièce, comment concevez-vous ce lien entre 7e art et théâtre ?

► Je suis avant tout un cinéphile et un réalisateur de formation. Nous sommes aujourd'hui à une époque où tout va très vite, où il faut tout capter. On ne peut plus aborder le théâtre comme avant en prenant tout son temps. La plus grande difficulté c'est qu'il n'y a pas de caméra, pas de plans serrés sur une scène de théâtre, le public voit tout... c'est aussi un fantasme pour moi de m'inspirer des films américains mais avec une touche qui nous est propre (aux algériens, ndlr).

Pensez-vous que le théâtre divertissant que vous défendez soit un moyen efficace d'attirer le public ?

► Absolument. Si nous n'étions pas dans



un festival, il n'y aura pas eu plus de quatre spectateurs pour la pièce ! Les gens n'en peuvent plus d'aller au théâtre et de ne pas s'identifier à ce qu'ils y voient. Bien sûr je ne dis pas qu'il faut faire simplement le clown pour les attirer. C'est avec de beaux spectacles, de belles mises en scène qu'ils peuvent se divertir et aimer le théâtre ♦

F.B

Quand stérilité se conjugue au masculin



C'est avec «Yemna» que le Théâtre régional de Tizi Ouzou est entré dans la compétition du 9ème FNTP d'Alger, adaptée de la célèbre œuvre Yerma de Federico Garcia Lorca (écrite en 1934) par Bouziane Benachour et mise en scène par Sonia. Une pièce aux sentiments et ressentiments multiples. Dans un décor rural, «Yemna» raconte l'histoire d'une femme qui a tout pour être heureuse : mari, amour et richesse. Cependant, un petit manque vient entacher ce bonheur qui aurait pu être parfait. Yemna (Nacéra Benyoucef) n'a pas d'enfants. Après deux ans de mariage, elle n'est pas encore maman. Ce désir d'enfants et de maternité se fait chaque jour de plus en plus

pressant, au point d'énerver son époux. Des fois le désir l'emporte sur la raison. Yemna ne comprend pas pourquoi son désir ne trouve pas écho auprès de son époux. Au lieu de la comprendre, il –pour atténuer ce manque– lui fait rappeler qu'elle a tout ce qu'elle veut, que n'importe quelle autre femme serait heureuse d'être à sa place. Plus le désir augmente, plus les reproches pleuvent. Elle lui en veut. Un sentiment qui ne la lâchera pas, même après les aveux de son mari. Elle tente tous les moyens pour tomber enceinte, même en allant « consulter » la guérisseuse, Taos (Aida Guechoud), celle qui habite à côté du chemin abandonné. La pièce est composée de deux

Amine IDJER

tableaux ou actes serions-nous tenter de dire. Le premier (long et un peu monotone au vu de la rythmique monocorde et linéaire), un quartier rural, plante le décor, raconte l'histoire de ce personnage victime/martyr. Il dévoile les souffrances d'une femme. Le second (intense, court où les événements s'accélèrent), l'ancre de la guérisseuse (dans la version originale c'est une maison close), met à nu une femme déterminée à atteindre, coûte que coûte, son but quitte à commettre l'irréparable. Rien ne l'en empêchera. Même si des soubresauts de conscience la saisissent... L'intonation et la modulation de la voix ont fait défaut chez certains comédiens. Certains criaient réduisant de l'intensité du jeu. Achwiq et chants (paroles de Belkacem Saâdouni et musique de Djaâfar Aït Menguellet) en tamazight résonnaient telle une plainte, voire une plainte d'une âme meurtrie, blessée. Au-delà de ce problème de stérilité que beaucoup de couples vivent et subissent, cette pièce se veut une fenêtre ouverte sur une société victime de ses croyances, de son ignorance et de l'inégalité entre l'homme et la femme, surtout dans nombre de sociétés, y compris la nôtre. Yemna est victime de son désir de maternité qui, aux yeux de son entourage, devient un pêché, voire un crime ♦

DJAMILA ZEGAI, UNIVERSITAIRE

« La critique journalistique n'est pas une critique du dénigrement »

Djamila Zegai est universitaire. Sa spécialité est la critique théâtrale. Dans cet entretien, elle donne son point de vue quant à la critique théâtrale en Algérie

Y a-t-il des critiques en art dramatique en Algérie ?

► Oui. Il en existe. Ce qui est intéressant, c'est que les critiques maghrébines qui ont suivi une formation académique de la critique théâtrale ont fait de celle-ci une étape importante dans leur carrière, c'est-à-dire cela leur a permis de développer leur sens de critique et aiguïser leurs outils d'analyse. Cela dit : la critique journalistique existe. Et les noms sont là, présents, accompagnant chaque travail théâtral.

Qu'en est-il de la critique journalistique en Algérie ?

► Il y a en effet la critique journalistique. De nombreux journalistes qui rendent compte du travail théâtral. Cependant, certains articles manquent de profondeurs. Ils sont superficiels. Ces articles ne donnent pas tout le sens et le contenu de l'œuvre théâtrale. Ils la trahissent. Ils ne parlent pas d'elle à sa juste valeur. J'ai pu consta-

YACINE IDJER

ter en lisant certains articles, que les journalistes ne font pas une réflexion ou une analyse de la pièce, mais ils la dénigrent. Ils blessent, de ce fait, le metteur en scène. Ils diminuent de ses efforts dans l'aboutissement du travail théâtral. En plus, ce genre de critique ne permettent pas au public d'apprécier et de comprendre le jeu théâtral, alors que le journaliste est censé d'inculquer au public un goût prononcé pour l'esthétique.

Cela veut dire que la critique journalistique manque de niveau ?

► Je n'ai pas dit ça, mais c'est juste la critique journalistique n'est pas une critique du dénigrement. C'est une critique qui permet, par l'analyse de comprendre la pièce et de l'apprécier. Ce ne sont pas tous les journalistes qui se livrent à ce genre de critique, celle du dénigrement. Il y en a d'autres qui prennent la peine d'étudier et d'expliquer le texte théâtral. Il y a un effort dans la lecture et l'interprétation. Ces journalistes sont soucieux de devenir des critiques ♦



«Il faut abandonner la vision normative de « j'aime » ou de « j'aime pas »»



Que faut-il acquérir comme savoir pour devenir un bon critique de théâtre ?

► C'est le rôle des instituts de théâtre et des universités qui travaillent pour former des critiques, et pas seulement des journalistes. Les critiques sont des gens qui ont étudié profondément l'histoire et les tendances du théâtre, ses relations avec les autres arts et avec les autres sciences et tout ce qui gravite autour du 4ème art, et qui se lancent dans le journalisme spécialisé dans le théâtre.

Qu'en pensez-vous de la nouvelle vague des critiques de théâtre, et quel est pour vous la définition d'une critique théâtrale ?

► Je trouve qu'il y a des expériences importantes qui commencent à se manifester chez les jeunes, notamment avec la création d'écoles, instituts et académies de théâtre. Il y a une nouvelle génération d'académiciens qui a une connaissance très profonde du théâtre et qui commence à s'exprimer d'une façon remarquable. Pour ce qui est de la critique théâtrale en elle-même, il faut abandonner la vision normative, c'est-à-dire «j'aime telle pièce», ou «je n'aime pas telle pièce», il faut se baser sur la lecture, il faut lire la représentation et mettre en avant les points forts d'une pièce.

Est-ce que cette nouvelle génération pourra un jour inventer un nouveau genre de théâtre ?

► Je pense que oui, parce qu'on voit l'esprit des jeunes actuellement. Ils créent des sketches, de courts spectacles très inspirés à la vitesse des moyens de communication de notre ère. Ils ont rompu avec le long texte qui évolue au cours de la pièce comme c'était le cas par passé. Nous avons actuellement une génération qui dit rapidement les choses et va dans le vif du sujet.

Lors de votre intervention au colloque, vous avez dit que la femme arabe ne pouvait pas s'exprimer au théâtre auparavant. Comment a-t-elle pu franchir cet obstacle pour en arriver à mettre en scène une pièce de théâtre ?

► Il y avait plusieurs facteurs qui ont contribué à l'avènement de la femme aux différentes fonctions du théâtre : il y'avait surtout la dominance de l'homme mais maintenant comme la femme a commencé à s'émanciper, elle s'exprime au théâtre comme au cinéma. Tout d'abord, je ne suis pas pour la distinction théâtre féminin/ théâtre masculin, il y a le théâtre tout simplement. Il y a des femmes metteurs en scène, qui ont récemment envahi la scène, après de longues années d'absence —elles participaient seulement en tant que comédiennes— maintenant on y trouve des dramaturges, de metteurs en scène, des techniciennes aussi.

Selon-vous, quels sont les particularités du théâtre maghrébin ?

► Le théâtre maghrébin est pionnier, il a ouvert les yeux sur le plan culturel local. On cherchait toujours à imiter le théâtre occidental, et c'est à travers le théâtre algérien, marocain et tunisien que nous avons découvert l'importance du fond culturel local, de tout ce qui fait les mythes et les rites comme l'a fait Tayeb Seddiki. Il y a

Entretien réalisé par **Kader BENTOUNÈS**

aussi le théâtre politique algérien qui était très important avec Abdelkader Alloula et tant d'autres. Tout cela a lancé une nouvelle tendance dans le 4ème art, un théâtre ancré dans son contexte géographique, politique et économique local.

Quelles sont les tendances actuelles du théâtre libanais (Hanan Kassab vit et enseigne à Beyrouth, ndlr) ?

► Il y a un mouvement important et dynamique dans le théâtre libanais constitué de femmes metteurs en scène qui ont enrichi la scène théâtrale. Il y a une sorte de révision et d'interrogation sur la scène et de ses possibilités au niveau de la scène et au niveau de la danse aussi.

Quelles sont ses interrogations ?

► Ça concerne le corps dans son contexte anthropologique, c'est-à-dire sa relation avec les rites et les traditions locales du Liban à l'exemple d'une jeune metteur en scène qui a fait un spectacle sur le corps dans la tradition de Achoura, comment la Tazkia influence le corps qui danse.

Le théâtre a beaucoup aidé le cinéma dans la formation. En revanche, qu'est ce que le cinéma a rapporté au théâtre ?

► En effet, en Syrie par exemple, des jeunes sont formés pour faire une carrière de théâtre, mais ils vont au cinéma. Cela a contribué à une évolution remarquable des productions audio-visuelles, la plupart des metteurs en scène, acteurs et techniciens sont diplômés de l'institut de théâtre, ils ont donc la connaissance nécessaire de la scène pour se lancer dans le domaine du visuel. Le côté esthétique au théâtre se développe de plus en plus, car il y a l'influence du visuel, de la télévision et du cinéma, et il y a l'emploi du multimédia au sein de la représentation théâtrale avec des images et toute la technique cinématographique.

المهرجان

مسؤول التثقيف: محمد يحيوي، محافظ المهرجان/ **مسؤول الاتصال:** فيصل مطاوي/ **رئيس التحرير:** عفاف فنوح/ **مسؤول القسم العربي:** نيبا حاجي/ **مدقق اللغة العربية:** راجح هوادف/ **طاقم التحرير:** نادية سلطاني/ أمينة إيجر/ دليلة مالك/ سميرة سيدهم/ عبد العالي مزغيش/ بدر مناني/ زهية منصر/ ياسين إيجر/ مهدي ازكيون/ سهيلة بن حامة/ زهور شنوف/ يوسف طافر/ قادر ب/ فيصل شيباني/ حنان حملواي/ حسان مرابط/ اسماعيل بومدين/ فضاء بلول/ **رئيس قسم التصوير:** عبد العزيز لشاح/ **المصورون:** منذر عياشي/ بولداوي أمين/ سهيل/ **التصميم الفني:** لباس آيت بونس.

